سلمة عن ابي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم على الارسال وبذلك يجاب عن قول البخاري وابن
معين والدارقطني لا يصح الا مرسلا على ان له طرقا مرفوعة اذا اجتمعت احدثت له قوة والحق لعل هذا من سبب
تحسين المصنف له وتبع اخرون وثقه وان ضعفه قوم ووثقه اخرون ومن ثم قال ابن عبد البر رواته ثقات وهذا الحديث
ربع الاسلام على ما قاله ابو داود واقول بل هو نصف الاسلام بل هو الاسلام كله لانه لا يخلو عن فعل ما يعني وترك
ما لا يعني فان نظرنا المنطوق المصرح بالثاني كان نصفا وبهذا الاعتبار دخل من التبعيضية في ضمن حسن
اشارة الى ان ترك ما لا يعني ليس هو الحسن كله بل بعضه اي نصفه كما تقرر وان نظرنا لمفهومه ايضا كان كلا لان فاعل
ذلك فانه حسن بالغ وان لم ارى من صرح به والجمع جميع الاسلام كما قررته مع وجازة لفظه كان من بديع جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم التي لم يسمع نظيرها عن احد قبله صلى الله عليه وسلم وهو اصل كبير في تاديب النفس وتهذيبها عن الرذائل
والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع واما ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في صحف ابراهيم من عد كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو على تقدير صحته خاص بذم ما لا يعني من الكلام وما مر عام كما قررناه في شرحه مع
ان لفظه ابلغ واوجز وروي ان رجلا وقف على لقمان الحكيم وهو في حلقة عظيمة فقال له الست عبد بني فلان
قال بلى قال فما الذي بلغ بك ما ارى قال قدر الله وصدق الحديث وتركي ما لا يعنيني وفي الموطا بلغني انه قيل
له ما بلغ بك ما نرى يريدون لقمان الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وعن الحسن من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه ونقل ابن الصلاح عن ابن ابي زيد انه قال جميع اداب الخير وازمته
تتفرع من اربعة احاديث هذا والذي بعده وخبر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت و
خبر لا تغضب وفي المسند من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا في صحف ابراهيم
عليه السلام وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعيا
الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه اي لان من لم يعد كلامه من عمله يجازف فيه ولم يتحرى ثم قال وادل
ذلك على معاذ رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انؤاخذ بكل ما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وروى الترمذي وغيره كلام ابن ادم عليه لا له الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وذكر الله واخرج الترمذي ان رجلا مات اي شهيدا كما في رواية فقال اخر ابشر بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولا تدري
فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا يعنيه واخرج العقيلي مرفوعا اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه
الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة بمهملة وميم فزاي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كناه بذلك

بقلة كان

بقلة كان يحبها **انس بن مالك** الانصاري الخزرجي النجاري **خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم** بقلة كان يجتنيها
كما صح عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره عشر سنين وان امه ام سليم اتت به النبي صلى الله
عليه وسلم اي في السنة الاولى من الهجرة فقالت له خذه غلاما يخدمك فقبله وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله
له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وادخله الجنة قال فلقد رزقت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة
وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الابنتين على ما قيل وان ارضي لتثمر في السنة مرتين وانا ارجو الثالثة ومن بركة
الثانية ان قهرمانه جاءه فقال له عطشت ارضنا فتوضأ وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فالتئمت
السحاب ومطرت حتى ملأت جميع ارضه ولم يعدها الا يسيرا وذلك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى بدر وانما لم يعد في البدريين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات و
واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم الى ان توفي وهو عنه راض فاستمر في المدينة وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة و
كان اخر الصحابة بها موتا سنة احدى او ثلاث وتسعين عن مائة سنة الا سنة او وسنة او وسبع سنين او
وعشرين سنة ولما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة واوصى
ثابتا البناني ان يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل روى عنه
ابو هريرة وغيره وهو احد المكثرين روى له الفان ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا اتفقا منها على
مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم باحد وتسعين **ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم** اي الايمان الكامل ومر الكلام على احد **حتى يحب لاخيه** المسلم عليه بدل
من الخير كما في رواية احمد والنسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص بان الانسان يحب لنفسه وطئ حليلته
ولا يجوز ان يحبه لاخيه حال كونها في عصمته لانه يحرم عليه وليس له ان يحب لاخيه فعل محرم عليه انتهى وقول بعض
اخلائه ان يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له انتهى وذلك كله غفلة عن رواية
النسائي نعم الظاهر ان التعبير بالاخ هنا جرى على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما
يتفرع عليه من الكمالات **ما** اي مثل ما **يحب لنفسه** منه فيكون هو كالنفس الواحدة كما حث صلى الله عليه وسلم
على ذلك بقوله في الحديث الصحيح ايضا المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
قال ابن الصلاح وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ القيام بذلك يحصل بان يحب له حصول مثل
ذلك من جهة لا يزاحمه فيها احد بحيث لا ينقص على اخيه بشيء من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يعسر
على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول غيره ينبغي ان هذه المحبة انما هي من جهة العقل اي يجب له ذلك ويؤثره
من هذه الجهة اما التكلف بذلك من جهة الطبع فصعب اذ الانسان مطبوع على حب الاستئثار على غيره بالمصالح

Copyright © King Saud University